مصحف الحفظ

عناية

فرحات سعيد العليزي

المدرّس بالجمعيّة الخيريّة لتحفيظ القرآن بالرّياض
والمجاز بالقراءات العشر من الشّاطبيّة والدّرّة والطّيبة
وعضو الهيئة العالميّة لتحفيظ القرآن الكريم

الجزء الرّابع عشر

سُورَةُ الحِجْرِ

ترتيبها ١٥ — آياتها ٩٩

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ وَقُرۡءَانٖ مُّبِينٖ ١ رُّبَمَا يَوَدُّ
ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ٢ ذَرۡهُمۡ يَأۡكُلُواْ
وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلۡهِهِمُ ٱلۡأَمَلُۖ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ٣ وَمَآ أَهۡلَكۡنَا
مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٞ مَّعۡلُومٞ ٤ مَّا تَسۡبِقُ مِنۡ أُمَّةٍ
أَجَلَهَا وَمَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ ٥ وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِي نُزِّلَ عَلَيۡهِ
ٱلذِّكۡرُ إِنَّكَ لَمَجۡنُونٞ ٦ لَّوۡ مَا تَأۡتِينَا بِٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ
مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٧ مَا نُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَمَا كَانُوٓاْ
إِذٗا مُّنظَرِينَ ٨ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩
وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي شِيَعِ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٠ وَمَا يَأۡتِيهِم
مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ١١ كَذَٰلِكَ نَسۡلُكُهُۥ
فِي قُلُوبِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ١٢ لَا يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَقَدۡ خَلَتۡ سُنَّةُ ٱلۡأَوَّلِينَ
١٣ وَلَوۡ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَابٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعۡرُجُونَ ١٤
لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتۡ أَبۡصَٰرُنَا بَلۡ نَحۡنُ قَوۡمٞ مَّسۡحُورُونَ ١٥

الفَوائِدُ الحِسانُ

- ﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٍ ١﴾ [النمل: 1]

فائدة :- ذكرت آية الحجر لفظ الكتاب أولا؛ حيث بعده ﴿إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾4، وذكرت آية النمل لفظ القرآن أولا؛ حيث بعده ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ﴾.

١٢ ﴿كَذَٰلِكَ سَلَكۡنَٰهُ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ٢٠٠﴾ [الشعراء: 200]

قاعدة: ﴿نَسْلُكُهُ﴾ مضارعًا في الحجرِ & والماضِي في الظلةِ يا ذا الحجرِ.

١٣ ﴿لَا يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ ٢٠١﴾ [الشعراء: 201]

- فائدة: لتفادي التشابه بين ﴿وَقَدۡ﴾ التي في الحجر، و ﴿حَتَّىٰ﴾ التي في الشعراء تذكر أن ﴿وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾ بالحجر سبقها ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ﴾ [الحجر: 10].

حَصادُ التَّدَبُّرِ

- لم تأت ﴿ربما﴾ في القرآن إلا مرة واحدة في هذا الموضع وكشفت سرا من أسرار النفس البشرية وأنها قد تعرض عن الحق وتجحد به مع رغبتها بالانقياد له!
- من تأمل حياة أكثر المعرضين عن الله، فسيجدها مبتذلة في التلذذ بالمأكل، والتمتع بالشهوات، وطول الأمل ﴿ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون﴾
- ﴿ذَرۡهُمۡ يَأۡكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلۡهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ قال بعضُ أهل العِلمِ: (ذَرۡهُمۡ تهديدٌ، وقَولُه: فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ تهديدٌ آخرُ، فمتى يهنأُ العَيشُ بين تهديدَين)
- ﴿ ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم﴾ من كان أكبر همه: – أن يأكل – أن يتمتع – ألهاه الأمل بلا إيمان وعمل صالح فهم على خطر ﴿فسوف يعلمون﴾

وَلَقَدۡ جَعَلۡنَا فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجٗا وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ ١٦
وَحَفِظۡنَٰهَا مِن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ رَّجِيمٍ ١٧ إِلَّا مَنِ ٱسۡتَرَقَ ٱلسَّمۡعَ
فَأَتۡبَعَهُۥ شِهَابٞ مُّبِينٞ ١٨ وَٱلۡأَرۡضَ مَدَدۡنَٰهَا وَأَلۡقَيۡنَا فِيهَا
رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡزُونٖ ١٩ وَجَعَلۡنَا لَكُمۡ
فِيهَا مَعَٰيِشَ وَمَن لَّسۡتُمۡ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ ٢٠ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا
عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٖ مَّعۡلُومٖ ٢١ وَأَرۡسَلۡنَا
ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَسۡقَيۡنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمۡ
لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ ٢٢ وَإِنَّا لَنَحۡنُ نُحۡيِۦ وَنُمِيتُ وَنَحۡنُ ٱلۡوَٰرِثُونَ ٢٣
وَلَقَدۡ عَلِمۡنَا ٱلۡمُسۡتَقۡدِمِينَ مِنكُمۡ وَلَقَدۡ عَلِمۡنَا ٱلۡمُسۡتَـٔۡخِرِينَ
٢٤ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحۡشُرُهُمۡۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٞ ٢٥ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا
ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ٢٦ وَٱلۡجَآنَّ خَلَقۡنَٰهُ مِن
قَبۡلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ٢٧ وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرٗا
مِّن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ٢٨ فَإِذَا سَوَّيۡتُهُۥ وَنَفَخۡتُ فِيهِ
مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ٢٩ فَسَجَدَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمۡ
أَجۡمَعُونَ ٣٠ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ٣١

الفوائد الحسان

٢٢ ﴿وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءَۢ بِقَدَرٖ فَأَسۡكَنَّٰهُ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابِۢ بِهِۦ لَقَٰدِرُونَ ١٨﴾ [المؤمنون: 18]

قاعدة: بقدر وقادرون & أوردتها المؤمنون.

حصاد التدبر

- وصف الله الآيات بوصفين معجزين كونها كتابا إلا إنه ليس كأي كتاب بل هو محفوظ عن التحريف ﴿وإنا له لحافظون﴾ ومحفوظ عن النقض ﴿لا يأتيه الباطل﴾
- ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ قال ابن عباس : " تكفل الله لمن قرأ القرآن واتبع ما فيه أن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة.
- ﴿ولقد جعلنا في السَّمَاء بُرُوجًا وزيَنَّاها للنَّاظرين﴾ لم تزين هذه السماء إلا لتنظر لها.
- ﴿وألقينا فيها رواسي﴾ الإلقاء يفيد أن الجبال لم تكن من جنس الأرض في الأصل ثم صارت بعد نزولها عليها مركز ثقل الأرض وسبب ثباتها واستقرارها.
- ﴿وأنبتنا فيها من كل شيء موزون﴾ آية قرآنية وكونية معجزة فالاتزان البيئي والطبيعي أهم أسباب استمرار الحياة على الأرض ولم يعرف إلا حديثا!
- ﴿معايش﴾ إشارة إلى سبب استمرار الحياة على كوكب الأرض حيث تعيش عليها كل أنواع الإنسان والحيوان قويها وضعيفها.
- ﴿وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ﴾ جميع أمنياتك موجودة في السماء ، استمطرها بالاستغفار ومعه الدعاء.
- ﴿وأرسلنا الرياح لَوَاقِح﴾ كان ﷺ إذا اشتدّت الريح يقول: " اللهم لقْحًا لا عقيمًا " لواقح = تلقح السحاب فيمتلئ ماء.

قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَمۡ أَكُن
لِّأَسۡجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقۡتَهُۥ مِن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ﴿٣٣﴾
قَالَ فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٞ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيۡكَ ٱللَّعۡنَةَ إِلَىٰ يَوۡمِ
ٱلدِّينِ ﴿٣٥﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ
مِنَ ٱلۡمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡوَقۡتِ ٱلۡمَعۡلُومِ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ بِمَآ
أَغۡوَيۡتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ
﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنۡهُمُ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴿٤٠﴾ قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ
مُسۡتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٌ إِلَّا مَنِ
ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوۡعِدُهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٤٣﴾
لَهَا سَبۡعَةُ أَبۡوَٰبٖ لِّكُلِّ بَابٖ مِّنۡهُمۡ جُزۡءٞ مَّقۡسُومٌ ﴿٤٤﴾ إِنَّ
ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾
وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلٍّ إِخۡوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٖ مُّتَقَٰبِلِينَ
﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمۡ فِيهَا نَصَبٞ وَمَا هُم مِّنۡهَا بِمُخۡرَجِينَ ﴿٤٨﴾
۞ نَبِّئۡ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي (ربع الحزب ٢٧)
هُوَ ٱلۡعَذَابُ ٱلۡأَلِيمُ ﴿٥٠﴾ وَنَبِّئۡهُمۡ عَن ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ﴿٥١﴾

الفوائد الحسان

﴿٣٥﴾ ﴿وَإِنَّ عَلَيۡكَ ٱللَّعۡنَةَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٣٥﴾﴾ [الحجر: 35]. معرف (بأل).

﴿وَإِنَّ عَلَيۡكَ لَعۡنَتِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٧٨﴾﴾ [ص: 78]

فائدة:- لفظ ﴿اللَّعْنَة﴾ معرف بأل واسم السورة الحجر معرف بأل فاربط بينهما.

﴿٤٧﴾ ﴿وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلّٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ [الأعراف: 43] بدون كلمة إخوانا.

فائدة :- قال الدكتور عبد السميع محمد حسنين: إنه لما كانت الآيات في سورة الحجر في مقام المتقين بصريح التعبير ومقام المتقين أسمى وأعلى من مجرد عامة المؤمنين المذكورين في سورة الأعراف فناسب أن يذكر في سورة الحجر ﴿إِخۡوَٰنًا﴾ لأن الرابطة بينهم أقوى والتعارف بينهم أتم والله أعلم.

حَصادُ التَّدبُّر

- لايمنعك من الدعاء ما تعلم من نفسك !! فإن الله أجاب دعاء شر الخلق،،!! ﴿قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون قال فإنك من المنظرين﴾
- فعل المعصية يسبقه تزيين الشيطان لها حتى يكون طُعما جاذبا يُهوّن من شأن الوقوع فيها ﴿قال رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين﴾
- لايسلم من إغواء الشيطان إلا المخلصون ﴿ولأغوينهم أجمعين . إلا عبادك منهم المخلصين﴾ فما أعظم الإخلاص وما أعظم أثره
- لن تكون حرا بحق إلا إذا كنت عبدا لله قولا وعملا،فإن كنت عبدا لغيره فلن ترى الحرية طرفة عين ﴿إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين﴾

إِذۡ دَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَقَالُواْ سَلَٰمٗا قَالَ إِنَّا مِنكُمۡ وَجِلُونَ ٥٢ قَالُواْ
لَا تَوۡجَلۡ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٖ ٥٣ قَالَ أَبَشَّرۡتُمُونِي عَلَىٰٓ أَن
مَّسَّنِيَ ٱلۡكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ٥٤ قَالُواْ بَشَّرۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ
فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡقَٰنِطِينَ ٥٥ قَالَ وَمَن يَقۡنَطُ مِن رَّحۡمَةِ
رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ٥٦ قَالَ فَمَا خَطۡبُكُمۡ أَيُّهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ
٥٧ قَالُوٓاْ إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمٖ مُّجۡرِمِينَ ٥٨ إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ
إِنَّا لَمُنَجُّوهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٥٩ إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ قَدَّرۡنَآ إِنَّهَا لَمِنَ
ٱلۡغَٰبِرِينَ ٦٠ فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ٦١ قَالَ
إِنَّكُمۡ قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ ٦٢ قَالُواْ بَلۡ جِئۡنَٰكَ بِمَا كَانُواْ فِيهِ
يَمۡتَرُونَ ٦٣ وَأَتَيۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ٦٤ فَأَسۡرِ
بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ وَٱتَّبِعۡ أَدۡبَٰرَهُمۡ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٞ
وَٱمۡضُواْ حَيۡثُ تُؤۡمَرُونَ ٦٥ وَقَضَيۡنَآ إِلَيۡهِ ذَٰلِكَ ٱلۡأَمۡرَ أَنَّ
دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقۡطُوعٞ مُّصۡبِحِينَ ٦٦ وَجَآءَ أَهۡلُ ٱلۡمَدِينَةِ
يَسۡتَبۡشِرُونَ ٦٧ قَالَ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ ضَيۡفِي فَلَا تَفۡضَحُونِ ٦٨
وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ ٦٩ قَالُوٓاْ أَوَلَمۡ نَنۡهَكَ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٧٠

الفَوائِدُ الحِسَانُ

٦٠ ﴿إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ قَدَّرۡنَآ إِنَّهَا لَمِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ٦٠﴾ [الحجر: 60] باللام.

تنبيه: جميع الآيات في هذه الفقرة جاءت بلفظ ﴿كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ ما عدا آية الحجر ﴿قَدَّرْنَا﴾ والنمل ﴿قَدَّرْنَاهَا﴾.

﴿فَأَنجَيۡنَٰهُ وَأَهۡلَهُۥٓ إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ قَدَّرۡنَٰهَا مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ٥٧﴾ [النمل: 57].

﴿فَأَنجَيۡنَٰهُ وَأَهۡلَهُۥٓ إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ كَانَتۡ مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ٨٣﴾ [الأعراف: 83].

﴿لَنُنَجِّيَنَّهُۥ وَأَهۡلَهُۥٓ إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ كَانَتۡ مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ٣٢﴾ [العنكبوت: 32]

تنبيه: قاعدة: انظر ترى في النمل ﴿قَدَّرْنَاهَا﴾ & والحجر ﴿قَدَّرْنَا﴾ فلا تنساها.

وقوله تعالى ﴿لَمِنَ الْغَابِرِينَ﴾ بحرف اللام موافق لقوله تعالى ﴿لَمُنَجُّوهُمْ﴾ في الآية التي قبلها مباشرة. (59) سورة الحجر.

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- قال إبراهيم ﴿أبشرتموني على أن مسني الكبر فبم تبشرون؟﴾ طول الانتظار يذهب (حلاوة) الأخبار، ولهذا على المؤمن (ألا ييأس)
- ﴿قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين﴾ ابتعد عن مجتمع المخذلين والمقنطين والمتشائمين لكي تستمتع بعبادة انتظار الفرج.
- مَن أنعمَ اللهُ عليه بالهدايةِ والعِلمِ العظيمِ، فلا سبيلَ للقُنوطِ إليه؛ لأنَّه يعرفُ مِن كثرةِ الأسبابِ والوسائلِ والطُّرُقِ لرحمةِ الله شيئًا كثيرًا، قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴾ الذين لا عِلمَ لهم بربِّهم، وكمالِ اقتدارِه

قَالَ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ٧١ لَعَمۡرُكَ إِنَّهُمۡ لَفِي سَكۡرَتِهِمۡ
يَعۡمَهُونَ ٧٢ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّيۡحَةُ مُشۡرِقِينَ ٧٣ فَجَعَلۡنَا عَٰلِيَهَا
سَافِلَهَا وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ حِجَارَةٗ مِّن سِجِّيلٍ ٧٤ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ
لَأٓيَٰتٖ لِّلۡمُتَوَسِّمِينَ ٧٥ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٖ مُّقِيمٍ ٧٦ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ
لَأٓيَةٗ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ٧٧ وَإِن كَانَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ لَظَٰلِمِينَ ٧٨
فَٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٖ مُّبِينٖ ٧٩ وَلَقَدۡ كَذَّبَ أَصۡحَٰبُ
ٱلۡحِجۡرِ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٨٠ وَءَاتَيۡنَٰهُمۡ ءَايَٰتِنَا فَكَانُواْ عَنۡهَا مُعۡرِضِينَ
٨١ وَكَانُواْ يَنۡحِتُونَ مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ ٨٢ فَأَخَذَتۡهُمُ
ٱلصَّيۡحَةُ مُصۡبِحِينَ ٨٣ فَمَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ٨٤
وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۗ وَإِنَّ
ٱلسَّاعَةَ لَأٓتِيَةٞۖ فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ ٨٥ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ
ٱلۡخَلَّٰقُ ٱلۡعَلِيمُ ٨٦ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي
وَٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَظِيمَ ٨٧ لَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا
مِّنۡهُمۡ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ٨٨ وَقُلۡ
إِنِّيٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلۡمُبِينُ ٨٩ كَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَى ٱلۡمُقۡتَسِمِينَ ٩٠

الفوائدُ الحِسانُ

- ٨٥ ﴿وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأٓتِيَةٞ﴾ [الحجر: 85]
- ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأٓتِيَةٞ﴾ [غافر: 59، طه: 15] ﴿وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٞ﴾ [الحج: 7]
- قاعدة: بالحجرِ ثم غافرٍ إخوانيَهْ & لامٌ أُضيفت أصبحت ﴿لآتيَةٌ﴾.

حَصادُ التَّدبُّرِ

- ﴿لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون﴾ يقسم الله تعالى بحياة نبيه محمد ﷺ تشريفا لها
- ﴿إنهم لفي سكرتهم يعمهون﴾ هم يتصرفون تحت سُكر الشهوة.
- مع ترادف الفتن والرزايا وموجها بأفهام الناس يستلهم ذوو الفراسة الصواب في ثناياها فهم ينظرون بنورالله ﴿إن في ذلك لآيات للمتوسمين﴾ يعني المتفرسين.

- ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ ﴾ . أسلوب التربية بتكرار الآيات أنجح في الاعتبار وأدعى لإيقاظ القلب.
- ﴿وإن الساعة لآتية فاصفح الصّفح الجميل﴾ المنشغلون بآخرتهم لا وقت لديهم للعداوات والضغينة والحقد و الكراهية وتوافه الأمور.
- ﴿ فاصفح الصَّفح الجميل﴾ الترفع عن الضغينة خلق يدل على نبل النفس وحتى لولم يقدره الناس فلن يضيع عند رب الناس.
- كلما زاد إيمان العبد بلقاء ربه زاد عفوه وصفحه وقلّ انتصاره لنفسه ﴿وإن الساعة لآتية فاصفح الصَّفح الجميل﴾
- من الآداب غض البصر عما في أيدي الناس من الأموال والنساء والأولاد والمتاع ونحوها :﴿لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم﴾
- ﴿ولا تحزن عليهم ﴾ آذوه ﷺ .. ومع ذلك حَزن عليهم لا "منهم"

ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ
عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾ ٱلَّذِينَ
يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ
أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن
مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴿٩٩﴾

سُورَةُ النَّحْلِ

ترتيبها ١٦ — آياتها ١٢٨

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نصف الحزب ٢٧ أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ
﴿١﴾ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ
عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓا۟ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ﴿٢﴾ خَلَقَ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ تَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾ خَلَقَ
ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٤﴾ وَٱلْأَنْعَٰمَ
خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ
﴿٥﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿الذين جعلوا القرآن عضين﴾، قال ابن عباس: آمنوا ببعض وكفروا ببعض.
- ﴿فوربك لنسألنهم أجمعين عمّا كانوا يعملون﴾ هذا قسم من الله يشيب له الشعر ويرتجف منه الفؤاد.
- ﴿إنا كفيناك المستهزئين﴾ لم يقل سنكفيك .. بل جاءت بصيغة الماضي .. لزيادة توكيدها .. فهو مكفي حتما بالله وحده.
- مزّق كِسرى رسالة النبي ﷺ فمزّق الله مُلكه! ﴿ إنّا كفيناكَ المُستهزئين﴾
- طريق الحق محفوف بالابتلاء وتسلط السفهاء،فإن أحزنك ما يقولون فتذكر قول الله ﴿ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين﴾
- ﴿ يضيق صدرك بما يقولون فسبِّح بحمد ربك ﴾ ﴿واذكر اسم ربك ﴾ لا شيء كالذِّكر تزيل به أثر أذى الأعداء

- الصلاة وذكر الله سعة للصدر والبال عند ضيقه وهمّه من كلام الناس ونقدهم ﴿ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين﴾
- التسبيح والصلاة من أهم الأدوية في علاج الضيقة وإزالة الهموم ؛ ﴿ ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين﴾
- ليس للعبادة نهاية عند المؤمن دون الموت: ﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾
- ﴿أتى أمر الله فلا تستعجلوه﴾ " أتى " يعني أتى و انتهى، ثم يقول ﷻ : "فلا تستعجلوه" إذاً هو لم يأتِ، من أساليبه القرآن البلاغية، أنه يعبر عن المستقبل بالفعل الماضي، تحقيقاً لوقوعه، وكأنه وقع، فحينما يعدنا ربنا أننا سنحاسب عن كل أعمالنا، هذا الوقوف واقع لا محالة.
- ﴿ أن أنذروا أنه لاإله إلا أنا فاتقون﴾ من أشد مايوقظ القلوب ويبعث فيها التقوى كلمة التوحيد وهي أفضل الذكر.

وَتَحۡمِلُ أَثۡقَالَكُمۡ إِلَىٰ بَلَدٖ لَّمۡ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ
ٱلۡأَنفُسِۚ إِنَّ رَبَّكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ٧ وَٱلۡخَيۡلَ وَٱلۡبِغَالَ
وَٱلۡحَمِيرَ لِتَرۡكَبُوهَا وَزِينَةٗۚ وَيَخۡلُقُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٨
وَعَلَى ٱللَّهِ قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنۡهَا جَآئِرٞۚ وَلَوۡ شَآءَ لَهَدَىٰكُمۡ
أَجۡمَعِينَ ٩ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗۖ لَّكُم
مِّنۡهُ شَرَابٞ وَمِنۡهُ شَجَرٞ فِيهِ تُسِيمُونَ ١٠ يُنۢبِتُ لَكُم
بِهِ ٱلزَّرۡعَ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلۡأَعۡنَٰبَ وَمِن كُلِّ
ٱلثَّمَرَٰتِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ
١١ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ
وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ بِأَمۡرِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ
يَعۡقِلُونَ ١٢ وَمَا ذَرَأَ لَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُخۡتَلِفًا
أَلۡوَٰنُهُۥٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَذَّكَّرُونَ ١٣
وَهُوَ ٱلَّذِي سَخَّرَ ٱلۡبَحۡرَ لِتَأۡكُلُواْ مِنۡهُ لَحۡمٗا طَرِيّٗا
وَتَسۡتَخۡرِجُواْ مِنۡهُ حِلۡيَةٗ تَلۡبَسُونَهَاۖ وَتَرَى ٱلۡفُلۡكَ مَوَاخِرَ
فِيهِ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ١٤

الفَوائِدُ الحِسانُ

١٤ ﴿وَتَسۡتَخۡرِجُونَ حِلۡيَةٗ تَلۡبَسُونَهَاۖ﴾ ﴿وَتَرَى ٱلۡفُلۡكَ فِيهِ مَوَاخِرَ﴾ [فاطر: 12]

- فائدة:- لاحظ حرف الفاء من ﴿فِيهِ﴾، وحرف الفاء من اسم السورة(فاطر) كما أنه لا يوجد حرف العطف في ﴿لِتَبۡتَغُوا﴾.
- قاعدة: كذلك فيها قدموا (مواخِرَا) & وأخروه إن قرأتم فاطِرَا.

حَصادُ التَّدبُّرِ

- ﴿وَتَحۡمِلُ أَثۡقَالَكُمۡ إِلَى بَلَدٍ لَمۡ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الۡأَنۡفُسِ إِنَّ رَبَّكُمۡ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ ناسب الامتنانَ بهذه النِّعمةِ- من حَملِها الأثقالَ- الختمُ بصِفةِ الرَّأفةِ والرَّحمةِ؛ لأنَّ مِن رأفتِه تَيسيرَ هذه المصالحِ، وتَسخيرَ الأنعامِ لكم
- والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ﴿ ويخلق ما لا تعلمون ﴾ تأمل وسائل النقل الحديثة اليوم تنبئُك عن صدق القرآن ومواكبته للعصر.

- ﴿ويخلق مالا تعلمون ﴾ هذه الجملة يدخل فيها كل مركوب عصري كالسيارات والطائرات والسفن وغيرها فما أعظم القرآن ينبئ بكل جديد.
- يسلكون طرقا مختلفة ويزعم كل منهم أنه طريقه إلى الله،لكن طريق الله واحد مهما كثر المدعون ﴿وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر﴾ أي مائل عن صراط الله.
- ﴿ وعلى الله قصد السبيل ﴾ الحياة طرق وأهداف واعلم أن كل هدف لا يوصلك الى الله هو هدف وضيع وإن كان بنظر الناس جليل.
- ﴿هُوَ الَّذِي أَنۡزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمۡ مِنۡهُ شَرَابٌ وَمِنۡهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴾ دليلٌ على أنَّ الكَلأَ مُباحٌ كماءِ السماء، لأنَّ الشجرَ- على أحدِ الأقوالِ- هو الكلأ؛ وقَرَنَه في الآيةِ بالماءِ؛ وأخبرَ أنَّا نُسيمُ فيه، أي: نَرع
- ﴿وهو الذي سخر البحر﴾ تسخير البحر تمكين البشر من التصرف فيه،وتذليله بالركوب والإرفاء وغيره،وهذه نعمة من نعم الله علينا؛فلو شاء سلطه علينا.

وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَٰرًا وَسُبُلًا
لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلَٰمَٰتٍۚ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ
﴿١٦﴾ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِن
تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١٨﴾
وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿١٩﴾ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ
مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْـٔٗا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوَٰتٌ
غَيْرُ أَحْيَآءٖۖ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٞ
وَٰحِدٞۚ فَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْأٓخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٞ وَهُم
مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٢﴾ لَا جَرَمَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا
يُعْلِنُونَۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُم
مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ لِيَحْمِلُوٓاْ
أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةٗ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم
بِغَيْرِ عِلْمٍۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٢٥﴾ قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ
فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ
مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- آيتان مُتشابهتان بخاتمتين مُختلفتين : ﴿ وإن تَعُدُّوا نعمة الله لا تُحصُوها إنّ الإنسانَ لظلومٌ كَفّار﴾ ﴿ وإن تَعُدُّوا نعمة الله لا تُحصُوها إنّ الله لغفورٌ رحيم﴾ الأولى : خُتِمَت بتعامُل الإنسان مع الله والثانية : خُتِمت بتعامل الله مع العبد
- ﴿فَالَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾ إذا دب الإيمان بالقلب لحقه التواضع ويزيد بزيادته وينقص بنقصانه ..كذلك يزيد الكبر بزيادة الكفر.
- كثيرًا ما يكونُ الكِبْرُ مانِعًا مِن قَبولِ الحَقِ؛ قال تعالى ﴿فَالَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾
- ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴾ قال العُلماءُ: (كُلُّ ذَنبٍ يُمكِنُ التستُّرُ منه وإخفاؤُه إلَّا الكِبْرَ؛ فإنَّه فِسقٌ يَلزَمُه الإعلانُ، وهو أصلُ العِصيانِ كُلِّه)

- تربية بالقرآن: مر الحسن بن علي على مساكين يأكلون فدعوه فأجابهم وأكل معهم، وتلا ﴿إنه لا يحب المستكبرين﴾ ثم دعاهم إلى منزله فأطعمهم و أكرمهم.
- ﴿ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم﴾ الخُسران : أن تجري عليك سيئات غيرك و أنت في قبرك إياك والدلالة على الضلالة.
- ﴿فأتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف﴾ طريقة القرآن في إزهاق الباطل اجتثاثه من قواعده وجذوره.
- عقوبة الله للظالمين تأتي غالباً بطرق غير معتادة وبوسائل لم تخطر في بالهم ﴿فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا﴾ ﴿و أتاهم العذاب من حيث لا يشعرون﴾
- ﴿فأتى الله بنيانهم من القواعد ......﴾ منهج القرآن في استئصال الشبهات اقتلاع جذورها وقواعدها.

ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ
كُنتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ ۚ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ
الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ
ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ ۖ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوءٍ ۚ بَلَىٰ
إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ
خَالِدِينَ فِيهَا ۖ فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾ ۞ وَقِيلَ ثلاثة أرباع الحزب ٢٧
لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا خَيْرًا ۗ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي
هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۚ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ ۚ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ
﴿٣٠﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ
لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾
الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ
ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن
تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ ۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن
قَبْلِهِمْ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٣﴾
فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣٤﴾

الفوائد الحسان

﴿٢٩﴾ ﴿فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [النحل: 29] باللام.

◉ ﴿قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾﴾ [الزمر: 72، غافر: 76]

◉ لأن اللام للتأكيد في سورة النحل في ﴿فَلَبِئْسَ﴾ وتجري مجرى القسم موافقة لقوله تعالى في نفس السورة ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ﴾ 30 ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾ الآية 30.

◉ فائدة:- جميع آيات سورة النحل ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً﴾ بالإفراد، ما عدا آيتي التسخير (12، 79) ﴿مُسَخَّرَاتٍ﴾ فإنهما بالجمع ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ﴾.

﴿٣١﴾ ﴿لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ﴾ [النحل: 31]، [الفرقان: 16] ﴿لَهُم مَّا يَشَاءُونَ فِيهَا﴾ [ق: 35]

◉ قاعدة: ﴿لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ﴾ في النحلِ & والفرقان أيضاً يا ذا العقلِ.

﴿٣٤﴾ ﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا﴾ [الزمر: 51]

◉ فائدة: في سورة النحل جاء قوله ﴿مَا عَمِلُوا﴾ ليوافق ما قبله ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾، وفي آية الزمر جاء قوله تعالى ﴿مَا كَسَبُوا﴾ ليوافق ما قبله ﴿وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا﴾.

حَصادُ التَّدبُّر

- ﴿وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم﴾ " ظلم " مصدر مضاف يفيد العموم مهما عظمت الذنوب فهذا وعد الله بالمغفرة.
- ﴿أوتوا العلم﴾ ﴿مما عُلِّمت﴾ ﴿وعلّمناه﴾ لا تغتر بعلمك،، إنما هو شيء أوتيته وعُلمته،ليس لك منه شيء.

وَقَالَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ لَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا عَبَدۡنَا مِن دُونِهِۦ مِن
شَيۡءٖ نَّحۡنُ وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمۡنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖۚ كَذَٰلِكَ
فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ فَهَلۡ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ
(٣٥) وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ
وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ فَمِنۡهُم مَّنۡ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنۡهُم مَّنۡ
حَقَّتۡ عَلَيۡهِ ٱلضَّلَٰلَةُۚ فَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ
كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ (٣٦) إِن تَحۡرِصۡ عَلَىٰ هُدَىٰهُمۡ
فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَن يُضِلُّۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ (٣٧)
وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَا يَبۡعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُۚ بَلَىٰ
وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ (٣٨)
لِيُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِي يَخۡتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ
أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰذِبِينَ (٣٩) إِنَّمَا قَوۡلُنَا لِشَيۡءٍ إِذَآ أَرَدۡنَٰهُ أَن نَّقُولَ
لَهُۥ كُن فَيَكُونُ (٤٠) وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ
لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗۖ وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُۚ لَوۡ كَانُواْ
يَعۡلَمُونَ (٤١) ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ (٤٢)

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- الاحتجاج بالباطل والأعذار الواهية سنة ظالمي أنفسهم في كل عصر وقرن ﴿وما حرمنا من دونه من شيء﴾
- مُستهل كل دعوة، ومبتدأ كل رسالة: الدعوة إلى توحيد الله تعالى، و إفراده بالألوهية والربوبية، وهذا أساس دعوة الرسل جميعا ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾
- ﴿فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة﴾ الهداية منحة ربانية،، والضلالة عدل واستحقاق.
- ﴿إن تحرص على هداهم فإن الله لايهدي من يضل﴾ فلا تتعب نفسك كثيرا , عليك بالنصح فقط , فالله أعلم بقلوب عباده ومن يستحق القرب منه.
- ﴿وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللهُ مَنْ يَمُوتُ﴾ من العجائب أن الملحد يقسم بالله على إلحاد.

- ﴿إنماقولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن﴾ لا تيأس ، ليس بين الضيق والفرج إلا كلمة(كن)فيكون الفرج ويزول الضيق.
- ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ﴾ فيه دليلٌ على إخلاصِ العمَلِ لله.
- ﴿مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا﴾ أي: وقَع ظلمُهم مِن الكفَّارِ، بناه للمفعولِ؛ لأنَّ المحذورَ وقوعُ الظلمِ، لا كونُه مِن معيَّنٍ
- ﴿الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون﴾ صبروا على الطاعة وعلى منغصات الدنيا وأخذوا بالأسباب متوكلين على ربهم فكان لهم منه الحسنى.
- ﴿ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾ فإنَّهم تركوا مساكِنَهم وأموالَهم، فعوَّضَهم اللهُ خيرًا منها في الدُّنيا، فإنَّ من ترك شيئًا لله عوَّضه الله بما هو خيرٌ له منه، وكذلك وقَعَ؛ فإنَّهم مكَّن اللهُ لهم في البلادِ، وحكَّمَهم على رقابِ العِبادِ، فصاروا أمراءَ حُكَّامًا، وكلٌّ منهم للمُتَّقين إمامًا

وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ
ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٤٣ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِۗ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ
ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ٤٤
أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخۡسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضَ
أَوۡ يَأۡتِيَهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ ٤٥ أَوۡ يَأۡخُذَهُمۡ
فِي تَقَلُّبِهِمۡ فَمَا هُم بِمُعۡجِزِينَ ٤٦ أَوۡ يَأۡخُذَهُمۡ عَلَىٰ تَخَوُّفٖ فَإِنَّ
رَبَّكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٌ ٤٧ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٖ
يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدٗا لِّلَّهِ وَهُمۡ دَٰخِرُونَ
٤٨ وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن دَآبَّةٖ
وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ٤٩ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ
وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ۩ ٥٠ ۞ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ سَجۡدَة الحِزۡب ٢٨
ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ٥١ وَلَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلۡأَرۡضِ وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًاۚ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَتَّقُونَ ٥٢ وَمَا بِكُم مِّن
نِّعۡمَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيۡهِ تَجۡـَٔرُونَ ٥٣ ثُمَّ إِذَا
كَشَفَ ٱلضُّرَّ عَنكُمۡ إِذَا فَرِيقٞ مِّنكُم بِرَبِّهِمۡ يُشۡرِكُونَ ٥٤

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- إذا أردت الإتقان والتفوق فاسأل أهل الخبرة: ﴿ فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ وإن أردت أن تعرف الله وتسعد بقربه: ﴿ فاسأل به خبيرا ﴾
- الجاهل يتنازعه إفراط وتفريط، فإما أن يأتي بمالم يأذن به الله فإفراط، أويغفل عما أمر الله به فتفريط، والحل ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾
- العلماء هم المفوضون في استنباط الأحكام لا لعصمة اختصوا بها -فليس في ديننا كهنوت- ولكن لأهليتهم في أن يُسموا أهل الذكر ﴿ فاسألوا أهل الذكر﴾
- قال ﷻ: ﴿ فاسألوا (أهل) الذكر ﴾ لم يقل: من عنده ذكر وعلم... بل لا بد أن يكون مؤهلا متخصصا.
- ﴿لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ﴾ الخيال وشحذ النظر وطول التأمل = من أهم أسباب العلم والمعرفة.
- ﴿ وما بكم من نعمة فمن الله﴾ لا تنسب لنفسك شيئا.

- ﴿وما بكم من نعمةٍ فمن الله﴾ النعم التي تتقلّب بها صباح مساء، الإنجازات التي تصل إليها، الأفراح التي تغمرك كلّها من الله
- ﴿و أنزلنا إليك الذكر لتبيّن للناس ما نُزّل إليهم ولعلّهم يتفكّرون﴾ الخيال وشحذ النظر وطول التأمل = من أهم أسباب العلم والمعرفة، وما أجمل توصيف شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله لذلك بأن صاحبه (روحاني الذهن).
- السعادة من أعظم نعم الله، وإن أشقى الناس من التمسها من غير واهبها؛ إذ كيف يهب هذه النعمة من هو أشد افتقارا إليها؟ ﴿ وما بكم من نعمة فمن الله﴾
- ﴿ثم إذا مسكم الضر فإليه تجأرون﴾ لا ضير من تلمس عطايا ربك وقت الشدة لكن ما أسوأ عودتك لاهياً مغتراً كما كنت بعد كشف البلاء.

لِيَكۡفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡۚ فَتَمَتَّعُواْ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ٥٥ وَيَجۡعَلُونَ
لِمَا لَا يَعۡلَمُونَ نَصِيبٗا مِّمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡۗ تَٱللَّهِ لَتُسۡـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمۡ
تَفۡتَرُونَ ٥٦ وَيَجۡعَلُونَ لِلَّهِ ٱلۡبَنَٰتِ سُبۡحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشۡتَهُونَ
٥٧ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلۡأُنثَىٰ ظَلَّ وَجۡهُهُۥ مُسۡوَدّٗا وَهُوَ كَظِيمٞ ٥٨
يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓۚ أَيُمۡسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ
أَمۡ يَدُسُّهُۥ فِي ٱلتُّرَابِۗ أَلَا سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ ٥٩ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ
بِٱلۡأٓخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوۡءِۖ وَلِلَّهِ ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ
٦٠ وَلَوۡ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلۡمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيۡهَا مِن دَآبَّةٖ
وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗىۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ
سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ ٦١ وَيَجۡعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكۡرَهُونَۚ وَتَصِفُ
أَلۡسِنَتُهُمُ ٱلۡكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ ٱلۡحُسۡنَىٰۖ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ
وَأَنَّهُم مُّفۡرَطُونَ ٦٢ تَٱللَّهِ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٖ مِّن قَبۡلِكَ
فَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ٱلۡيَوۡمَ وَلَهُمۡ
عَذَابٌ أَلِيمٞ ٦٣ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ
ٱلَّذِي ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٦٤

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ ليكفروا بما آتيناهم فسوف يعلمون ﴾ قال بعضهم: والله لو توعدني حارس درب لخفت منه، فكيف والمتوعد ههنا هو الذي يقول للشيء كن فيكون
- ﴿ وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظلّ وجهه مسوداً وهو كظيم ﴾ من الجهل أن تحزن على ما بشرك الله به!
- ﴿أيمسكه على هون أم يدسه في التراب﴾ ليس معنى"هون" على مهل ؛بل المعنى: أيبقي ابنته حية على هوان وذل أم يدفنها بالتراب.
- من حلمه سبحانه أن جعل للعباد أجلًا ينتهون إليه، ويحاسبون فيه وهو يوم القيامة ﴿ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة﴾
- ﴿ ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة﴾ ظلمنا لأنفسنا يضر الدواب !فمن أيهما نعجب (تعدي ضرر ذنوبنا) أم (رحمة مولانا بدوابنا)

- جانِبُ الرَّحمةِ أغلَبُ في هذه الدَّارِ الباطِلةِ الفانِيةِ الزَّائلةِ عن قُربٍ، مِن جانبِ العُقوبةِ والغَضَبِ، ولولا ذلك لَمَا عَمَرَت، ولا قام لها وُجودٌ، كما قال تعالى ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَابَّةٍ ﴾
- ﴿مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ ﴾ دليلٌ على أنَّ اسمَ الدَّابَّةِ واقِعٌ على النَّاسِ؛ لِدَبيبِهم على الأرضِ
- ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ فيه تَسليةٌ للنَّبيِّ ﷺ بأنَّ مَن تقدَّمَه مِن الأنبياءِ قد كفَرَ بهم قومُهم.
- القُرآنُ فاصِلٌ بين النَّاسِ في كُلِّ ما يَتنازَعونَ فيه؛ قال الله تعالى ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾
- ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ فالقرآنُ أهَمُّ مَقاصِدِه هذه الفوائدُ الجامعةُ لأصولِ الخيرِ، وهي كَشفُ الجَهالاتِ، والهُدى إلى المَعارِفِ الحقِّ، وحُصولُ أثرَيْهِما الأمرَينِ، وهو الرَّحمةُ النَّاشئةُ عن مُجانَبةِ الضَّلالِ واتِّباعِ الهُدى

وَٱللَّهُ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ إِنَّ فِى
ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٥﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم
مِّمَّا فِى بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ
﴿٦٦﴾ وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا
حَسَنًا إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ
أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ
كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا
شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ
يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُمْ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ
أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَىْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾
وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلرِّزْقِ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُوا۟
بِرَآدِّى رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَآءٌ أَفَبِنِعْمَةِ
ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا
وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ
ٱلطَّيِّبَٰتِ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- القرآن أعظم مرجع لحل الخلافات ونبذ الاختلافات . ﴿وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه﴾
- ﴿و أنزلنا من السماء ماء﴾ ماء السماء إذا نزل من رحمة الله ، يحيي الأرض بعد موتها وماء العين إذا نزل من خشية الله ، يحيي القلوب بعد قسوته.
- ﴿ وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين ﴾ جزم القرطبي رحمه الله بأنه لا يمكن أن يشرق باللبن أحد.
- ﴿مِن بين فَرثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خالِصًا﴾ مهما كانت بيئتك قاسية وملوثة يمكن أن تكون أنت نقياً صافياً.
- تأمل سر إتيان لفظ (النحل) بصيغة الجمع يدلك على أسرار هذا المخلوق وعظم نفعه بكونه لحمة واحدة في بناء متآلف متكامل.

- لو تبصرنا بأسرار النحل ونظامه لحققنا رقيا في العمل الدؤوب المنظم حقا إنها سورة تعلمنا أسرار تنظيم الحياة.
- تأمل اخباره سبحانه وتعالى عن القرآن بأنه نفسه شفاء ، وقال عن العسل ﴿فيه شفاء للناس﴾ وما كان نفسه شفاء أبلغ مما جعل فيه شفاء.
- ﴿والله خلقكم﴾ كل شيء غير الله لا يستحق الوجود لذاته لولا (منة الله عليه) ؛ ولهذا: (لا شيء غير الله يستحق العبادة)
- ﴿ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ﴾ مما استعاذ منه النبي ﷺ (أرذل العمر)، وهو حيث تضعفُ البُنية، ويقلُّ العقل، وتُستنكر التصرفات.. مرحلةٌ موحشةٌ مخيفة مقلقةٌ تستلزم جهداً مضاعفاً ممن حوله.
- ﴿ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ ﴾ إذا الله كتب رزقه لك لا تستطيع انت منعه عنك ، فـكيف يمنعه الحاسد ، عِش مطمئن وثق بربك.
- الزوجة الصالحة من أفضل الطيبات ولذلك قدم الامتنان بها على الرزق في قوله ﴿والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا﴾ ثم قال ﴿ورزقكم من الطيبات﴾

وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمۡلِكُ لَهُمۡ رِزۡقٗا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلۡأَرۡضِ شَيۡـٔٗا وَلَا يَسۡتَطِيعُونَ ٧٣ فَلَا تَضۡرِبُواْ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡثَالَۚ
ربع الحزب ٢٨ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٧٤ ۞ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبۡدٗا
مَّمۡلُوكٗا لَّا يَقۡدِرُ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَمَن رَّزَقۡنَٰهُ مِنَّا رِزۡقًا حَسَنٗا
فَهُوَ يُنفِقُ مِنۡهُ سِرّٗا وَجَهۡرًاۖ هَلۡ يَسۡتَوُۥنَۚ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ
بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٧٥ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا رَّجُلَيۡنِ
أَحَدُهُمَآ أَبۡكَمُ لَا يَقۡدِرُ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوۡلَىٰهُ
أَيۡنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأۡتِ بِخَيۡرٍ هَلۡ يَسۡتَوِي هُوَ وَمَن يَأۡمُرُ
بِٱلۡعَدۡلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٧٦ وَلِلَّهِ غَيۡبُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَآ أَمۡرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمۡحِ
ٱلۡبَصَرِ أَوۡ هُوَ أَقۡرَبُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٧٧
وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا
وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ لَعَلَّكُمۡ
تَشۡكُرُونَ ٧٨ أَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ مُسَخَّرَٰتٖ فِي جَوِّ ٱلسَّمَآءِ
مَا يُمۡسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٧٩

الفَوائِدُ الحِسَان

٧٨ ﴿وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ٧٨﴾ [المؤمنون: 78].

﴿وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ٩﴾ [السجدة: 9]، [الملك: 23].

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه﴾ نصيبك من الحرية بحجم قدرتك على الصدقة والإنفاق.
- العبد يبذل كل ما يملك ليكون حرا، وكم من حر باع حريته ليكون عبدا ذليلا، فكان عاقبة أمره عبئا على سيده ﴿وهو كل على مولاه أينما يوجهه لا يأت بخير﴾
- ﴿هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل﴾ نفعه مُتَعَدٍّ، فهو يأمر الناس بالعدل، وهو مستقيم في نفسه، فهو على طريق واضح
- ﴿وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر﴾ هكذا تكون أقدار الله متى شاء فرجا كان أو عقوبة.
- مصادر العلم التي من الله بها على عباده ثلاثة : سمع، وبصر، وفؤاد ﴿والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة﴾
- ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ﴾ هذا الصُّنعُ باعِثٌ على شُكرِ اللهِ بتَوحيدِه، ونَبذِ الإشراكِ؛ فإنَّ الإنعامَ يَبعَثُ العاقِلَ على الشُّكرِ؛ لهذا قال تعالى عَقِبَه: لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
- ﴿جعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون﴾ هذه النعم العظيمة: الفؤاد والسمع والبصر يقلّ الشكر فيها لأنها نعم مستدامة قلّ أن تفقد . أكثروا من شكر الله على نعمه.
- ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ﴾ خص هذه الأعضاء الثلاثة؛ لشرفها وفضلها؛ ولأنها مفتاح لكل علم، فلا يصل للعبد علم إلا من أحد هذه الأبواب الثلاثة.

وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمۡ سَكَنٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ
ٱلۡأَنۡعَٰمِ بُيُوتٗا تَسۡتَخِفُّونَهَا يَوۡمَ ظَعۡنِكُمۡ وَيَوۡمَ إِقَامَتِكُمۡ
وَمِنۡ أَصۡوَافِهَا وَأَوۡبَارِهَا وَأَشۡعَارِهَآ أَثَٰثٗا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٖ
٨٠ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ
ٱلۡجِبَالِ أَكۡنَٰنٗا وَجَعَلَ لَكُمۡ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ
ٱلۡحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأۡسَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ
عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تُسۡلِمُونَ ٨١ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ
ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ٨٢ يَعۡرِفُونَ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا
وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٨٣ وَيَوۡمَ نَبۡعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٖ
شَهِيدٗا ثُمَّ لَا يُؤۡذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ وَلَا هُمۡ يُسۡتَعۡتَبُونَ
٨٤ وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلۡعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمۡ وَلَا هُمۡ
يُنظَرُونَ ٨٥ وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ شُرَكَآءَهُمۡ قَالُواْ
رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ شُرَكَآؤُنَا ٱلَّذِينَ كُنَّا نَدۡعُواْ مِن دُونِكَۖ
فَأَلۡقَوۡاْ إِلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلَ إِنَّكُمۡ لَكَٰذِبُونَ ٨٦ وَأَلۡقَوۡاْ إِلَى
ٱللَّهِ يَوۡمَئِذٍ ٱلسَّلَمَۖ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ٨٧

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمۡ سَكَنٗا﴾ في بيتك أنت (الملك)، قد خبرت دواخله، وأنست لمعتاداته، حيث لا مفاجآت، ولا ردود أفعال توتر النفس وتقلقها كما في الخارج، فلذا استحق أن يكون مصدر سكينة نقية.
- المقصودُ من ﴿وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٖ﴾ الوَعظُ بأنَّهم صائِرون إلى زَوالٍ يَحولُ دونَ الانتفاعِ بها؛ ليَكونَ النَّاسُ على أُهْبةٍ واستعدادٍ للآخرةِ، فيَتَّبِعوا ما يُرضي اللهَ تعالى.
- ﴿والله جعل لكمْ ممّا خلق ظلالاً﴾ الظل نعمة ، قليل من يشعر بها.
- ﴿كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون﴾ إن اعترى القلب فتور؛ تذكر نعماً رُزقتها لا يد لك في وجودها فذلك أدعى لتجديد الإيمان.
- ﴿يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها﴾ يعرفون أن الله هو المسدي إليهم ذلك، ومع هذا ينكرون ذلك، ويعبدون معه غيره، ويسندون الرزق إلى غيره.
- ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا ﴾ اجتماعُ الضِّدَّيْنِ في القلبِ؛ فجَمَعَ بين المعرفةِ والإنكارِ، وهذا كما يجتَمِعُ في الشَّخصِ الواحدِ خَصلةُ إيمانٍ وخَصلةُ كُفْرٍ، وخَصلةُ فُسوقٍ وخَصلةُ عَدالةٍ
- ﴿وإذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم﴾ مجرد رؤية النار هي عذاب ، ويبدأ عذاب النار حين يرونه اللهم إنّا نعوذ بك من النار.
- ﴿ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ الَّذين ظلَموا ﴾ هم الَّذين كفَروا؛ فالتَّعبيرُ به مِن الإظهارِ في مقامِ الإضمارِ؛ لِقَصدِ إجراءِ الصِّفاتِ المتلبِّسينَ بها عليهم.
- ﴿ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَاؤُنَا ﴾ أضافوهم إلى أنفُسِهم؛ لأنَّه لا حقيقةَ لِشَرِكتِهم سوى تَسميتِهم لها المُوجبةِ لضَرِّهم.

- ﴿ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَاؤُنَا ﴾ أضافوهم إلى أنفُسِهم؛ لأنَّه لا حقيقةَ لِشَرِكتِهم سوى تَسميتِهم لها المُوجبةِ لضَرِّهم.

ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ زِدۡنَٰهُمۡ عَذَابٗا
فَوۡقَ ٱلۡعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يُفۡسِدُونَ ٨٨ وَيَوۡمَ نَبۡعَثُ فِي
كُلِّ أُمَّةٖ شَهِيدًا عَلَيۡهِم مِّنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَجِئۡنَا بِكَ
شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِۚ وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ
شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ ٨٩ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ
يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ
ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ
٩٠ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمۡ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ
بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا وَقَدۡ جَعَلۡتُمُ ٱللَّهَ عَلَيۡكُمۡ كَفِيلًاۚ إِنَّ
ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ ٩١ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّتِي نَقَضَتۡ
غَزۡلَهَا مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثٗا تَتَّخِذُونَ أَيۡمَٰنَكُمۡ دَخَلَۢا
بَيۡنَكُمۡ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرۡبَىٰ مِنۡ أُمَّةٍۚ إِنَّمَا يَبۡلُوكُمُ ٱللَّهُ
بِهِۦۚ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ
٩٢ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن
يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَلَتُسۡـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٩٣

نصف الحزب ٢٨

الفَوائِدُ الحِسَانُ

- ﴿وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾﴾ [النحل: 89].
- ﴿وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: 102]
- ﴿هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾﴾ [البقرة: 97]
﴿هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾﴾ [النمل: 2]، بدون الواو.
- قاعدة: وفيها (بشرى للمؤمنين) والنملِ & و(بشرى للمسلمين) اثنان في النحل وفي الأحقاف (بشرى للمحسنين) & ولقمان ﴿رَحْمَةً﴾ ونُصحًا للبنين
- فائدة: لا إشكال في سورتي لقمان والأحقاف فقد خُصتا بقوله ﴿هُدًى.... لِلْمُحْسِنِينَ﴾ موافقة لما بعدهما وهو الأمر بالإحسان إلى الوالدين في قوله تعالى ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ﴾ [لقمان: 14]، [الأحقاف:15].

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴾ أي: هذه الزّيادةُ مِن العذابِ إنَّما حَصَلَت مُعَلَّلَةً بذلك الصَّدِّ، وهذا يدُلُّ على أنَّ مَن دعا غيرَه إلى الكُفرِ والضَّلالِ، فقد عَظُمَ عَذابُه، فكذلك إذا دعا إلى الدِّينِ واليَقينِ، فقد عَظُمَ جزاؤُه
- ﴿ ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء ﴾ قال مسروق: ما نسأل أصحاب محمد عن شيء إلا علمه في القرآن... إلا أن علمنا يقصر عنه.
- أعظم موعظة ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان و إيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي ((يعظكم)) لعلكم تذكرون﴾

وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡ دَخَلَۢا بَيۡنَكُمۡ فَتَزِلَّ قَدَمُۢ بَعۡدَ
ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُواْ ٱلسُّوٓءَ بِمَا صَدَدتُّمۡ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَلَكُمۡ
عَذَابٌ عَظِيمٞ ٩٤ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا قَلِيلًاۚ إِنَّمَا
عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٩٥ مَا عِندَكُمۡ
يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٖۗ وَلَنَجۡزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجۡرَهُم
بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٩٦ مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا
مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ
وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٩٧
فَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ
٩٨ إِنَّهُۥ لَيۡسَ لَهُۥ سُلۡطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ
يَتَوَكَّلُونَ ٩٩ إِنَّمَا سُلۡطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوۡنَهُۥ وَٱلَّذِينَ
هُم بِهِۦ مُشۡرِكُونَ ١٠٠ وَإِذَا بَدَّلۡنَآ ءَايَةٗ مَّكَانَ ءَايَةٖ
وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفۡتَرِۢۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ
لَا يَعۡلَمُونَ ١٠١ قُلۡ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلۡقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلۡحَقِّ
لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ ١٠٢

الفَوائِدُ الحِسانُ

٩٦ ﴿أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٩٦﴾ [النحل: 96، 97]

﴿وَيَجۡزِيَهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ ٱلَّذِي كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٣٥﴾ [الزمر: 35]

فائدة: في سورة النحل ﴿بِأَحۡسَنِ مَا﴾ ليوافق ما قبله ﴿إِنَّمَا عِنۡدَ اللَّهِ هُوَ خَيۡرٌ﴾ النحل 95، ﴿مَا عِنۡدَكُمۡ يَنۡفَدُ وَمَا عِنۡدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ النحل 96، أما في سورة الزمر ﴿أَحۡسَنَ الَّذِي﴾ ليوافق ما قبله ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدۡقِ﴾ 33 و﴿لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنۡهُمۡ أَسۡوَأَ الَّذِي عَمِلُوا﴾ الزمر 35.

حَصادُ التَّدبُّرِ

- ﴿فتزلَّ قدم بعد ثبوتها﴾ مهما كان ثبات الأقدام على طريق الحق،،يبقى الخوف عليها من الزلة.
- ﴿فتزل قدم بعد ثبوتها﴾ لا عصمة لك من الزلل لا تملك لنفسك الثبات إنما اجتباك ربك فلا تتكبر على غيرك لذنبه فتزل أنت ويتوب هو.
- ما كان منك لله في علم وعمل ودين ودعوة فهو باق لك في الآخرة،وقد يجمع الله لك معه الدنيا،فتعاهد قصدك مع الله ﴿ما عندكم ينفد وما عند الله باق﴾
- ﴿ما عندكم ينفد وما عند الله باق﴾ كل شيء تملكه نهايته الزوال ، ولن يبقى لك إلا صالح الأعمال.
- الحياة الطيبة والجزاء الحسن يتحققان بأمرين ﴿ من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ماكانوا يعملون﴾
- لا يسعد الإنسان في الحياة سعادة تدوم إلا بالطاعات ﴿من عمل صالحًا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة﴾

وَلَقَدۡ نَعۡلَمُ أَنَّهُمۡ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٞۗ لِّسَانُ
ٱلَّذِي يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِيّٞ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيّٞ مُّبِينٌ
١٠٣ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَا يَهۡدِيهِمُ ٱللَّهُ
وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٠٤ إِنَّمَا يَفۡتَرِي ٱلۡكَذِبَ ٱلَّذِينَ
لَا يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ ١٠٥
مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ
مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلۡكُفۡرِ
صَدۡرٗا فَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ
١٠٦ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا عَلَى
ٱلۡأٓخِرَةِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ
١٠٧ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَسَمۡعِهِمۡ
وَأَبۡصَٰرِهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ ١٠٨ لَا جَرَمَ
أَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ١٠٩ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ
لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا فُتِنُواْ ثُمَّ جَٰهَدُواْ
وَصَبَرُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ١١٠

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ﴾ ولم يَقُلْ: «لقد علِمْنا»؛ لأنَّ قولَهم هذا يتجدَّدُ، فكان التَّعبيرُ بالمُضارعِ أَولى مِن التَّعبيرِ بالماضي؛ لأنَّه لو قال: «لقد علِمْنا» لتَبادرَ إلى ذِهنِ بَعضِ النَّاسِ أنَّ المعنى: علِمْنا أنَّهم قالوا ذلك سابقًا، لا أنَّهم يستمِرُّونَ عليه
- ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ في الآيةِ أبلَغُ زَجْرٍ عن الكَذِبِ؛ حيث أخبَرَ اللهُ تعالى أنَّه إنَّما يَفتَري الكَذِبَ مَن لا يُؤمِنُ.
- مهما استولى الظالم بظلمه على مال المظلوم وجسده وحريته فسيعجز عن الاستيلاء على قلبه ﴿من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان﴾
- ﴿ولكن من شرح بالكفر صدراً فعليهم غضب من الله﴾ "انشراح الصدر وراحة النفس بالرأي لا تجعل منه حقاً، فقد يكفر الإنسان وهو مطمئن، ويؤمن وهو كاره.

- ﴿وَقلبهُ مُطمئنٌ بالإِيمَان﴾ يطمئن قلبك عندما تعمره بالإيمان وأسهل طريق له تدبر آيات القرآن.
- ﴿وقلبه مطمئنٌ بالإيمان﴾ حين يسكن قلبك الإيمان ؛ تغلق عنه أبواب الهموم والأحزان ، ويرضى بأقدار الرحمن
- ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ﴾ جعلَ اللهُ تعالى استِحبابَ الدُّنيا على الآخِرةِ هو الأصلَ المُوجِبَ للخُسرانِ.
- ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ لَمَّا فَعَلوا فِعلَ مَن استَحَبَّ، أُلزِموا ذلك، وإن كانوا غَيرَ مُصَدِّقينَ بالآخِرةِ، لكِنْ مِن حيثُ أعرَضوا عن النَّظَرِ فيه، كانوا كمَن استحَبَّ غيرَه
- ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ يَدخُلُ في معناها كُلُّ مَن فتَنَه الشَّيطانُ عن دينِه، أو أوقعَه في معصيةٍ، ثمَّ هجرَ السَّيِّئاتِ، وجاهدَ نَفسَه وغيرَها مِن العَدُوِّ، وجاهَدَ المُنافِقينَ بالأمرِ بالمَعروفِ والنَّهيِ عن المُنكَرِ وغيرِ ذلك، وصبَرَ على ما أصابَه مِن قَولٍ أو فِعلٍ.

ثلاثة أرباع الحزب ٢٨

۞ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ
نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١١١﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا
قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن
كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ
الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ
رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ
﴿١١٣﴾ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا
نِعْمَتَ اللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١١٤﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ
عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ
اللَّهِ بِهِ ۖ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
رَّحِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ
هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۚ إِنَّ
الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَاعٌ قَلِيلٌ
وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ
مِن قَبْلُ ۖ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٨﴾

الفَوائِدُ الحِسانُ

(١١١) ﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ﴾ [الزمر: 70]. ﴿ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ﴾ [البقرة: 281، آل عمران: 161]

﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ﴾ [آل عمران: 25].

﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا﴾ [إبراهيم: 51]

قاعدة: ﴿مَا عَمِلَتْ﴾ في النحلِ قُلْ والزمرِ & و﴿كُلُّ نفسٍ﴾ قَبْلَهُ كما قُرِي.

﴿وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾﴾ [البقرة: 172]

قاعدة: ﴿وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ وحده & في سُورةِ النحلِ احفَظْ عده.

حَصادُ التَّدبُّرِ

- ﴿يوم تأتي كل نفس تجادل عن "نفسها﴾ لم يقل: عن (غيرها) !! فأصلح نفسك أولا .

- ﴿يوم تأتي كل نفسٍ تجادل عن نفسها﴾ قد يجادل البعض هنا عنك ، لكن هناك لن تجد أحد غيرك ، أنت المحامي الوحيد عن نفسك.
- كفر النعم باب يفتح الفتن على الدول خوفاً وفقراً وظلماً ﴿فكفرت بأنعم الله، فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون﴾
- ﴿فأذاقها الله لباس الجوع والخوف﴾ سماه الله لباسا : ليذكرنا أنه قادر على نزعه وإلباسه لآخرين كالثوب.
- ﴿ لباس الجوع والخوف ﴾ أطلق اسم اللباس على ما أصابهم ؛ لأن آثار الجوع والخوف تظهر على أبدانهم وتحيط بها كاللباس.
- يعاقب الله الدول إذا كفرت نعمته، وأوّل الكفر عدم الشكر، وآخره محاربة دينه بنعمته ﴿فكفرت بأنعم الله، فأذاقها الله لباس الجوع والخوف﴾

ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ
ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ١١٩ إِنَّ
إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ
١٢٠ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ۚ ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ
١٢١ وَءَاتَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ
١٢٢ ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ
مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ١٢٣ إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟
فِيهِ ۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا
كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ١٢٤ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ
وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ
رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ
١٢٥ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن
صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ١٢٦ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ
إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ
١٢٧ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ١٢٨

الفَوَائِدُ الحِسَانُ

١٢٧ ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ٧٠﴾ [النمل: 70] بإثبات النون في ﴿وَلَا تَكُنْ﴾.

فائدة:- في النحل بدون (ن) في ﴿وَلَا تَكُ﴾ موافقة لقوله تعالى قبل : ﴿قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ 120، وفي النمل : بإثبات النون في ﴿وَلَا تَكُنْ﴾.

حَصَادُ التَّدَبُّر

- ﴿ إن إبراهيم كان (أُمَّة) ﴾ ؛ وصف عظيم تقشعر منه الأبدان ؛ رجل واحد يزن عند الله أمّةً كاملة ؛ وقيل معناه الإمامة والنبوة. ما أعظم الخليل.
- -شكر النعم من أسباب الهداية والثبات على الحق، و أقرب الناس إلى الله أكثرهم شكراً لنعمته عليه ﴿شاكرا لأنْعُمِهِ اجتباه وهداه إلى صراط مستقيم﴾
- ﴿أن اتبع ملة إبراهيم﴾ ﴿فبهداهم اقتده﴾ ﴿و اتبع سبيل من أناب إليّ﴾. اتبع المنهج .. ولا تتبع الأشخاص.
- ﴿ادع إلى سبيل ربك﴾ فأنت تدع إلى السبيل ربك لا إلى منهجك أو فكرك الشخصي .. و﴿بالحكمة﴾ فلا لين بتمييع وإذابة الثوابت ولا حزم باندفاع وغلظة.
- النية الطيبة لاتبرّر التصرف الخاطئ كمن ينكر المنكر بخُلق سيء أو يحاول تصحيح خطأ بالشدة والغلظة؛﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ﴾
- أما المحمود فهو ما كان بقصد الوصول إلى الحق ودفع الباطل والدعوة بالحسنى لذا قرنه الله بالدعوة: ﴿ ادع إلى سبيل ربك....وجادلهم بالتي هي أحسن﴾
- ﴿وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به ﴾؛في الآية نقطة يجهلها من غلب عليه التشدد : أن المرء إذا عوقب بشيء منكر فإنه لا يبيح له رد المنكر بمنكر.